والسبوح ومنها ما يدل على الذات بصفتها كالعليم والقادر والسميع
والبصير ومنها ما يدل على الافعال كالخالق والرازق والباسط
والنافع فهذه مسميات والاله واحد ولا يلزم من التعدد في
المسميات الواجبة للذات الواحدة تعدد الذوات وهنا كلام يطول
وارتفع اسم الله على الابتداء وخبره في الجملة التي بعده ويجوز
كونه فاعلا لبعلم من قوله بعلم السر ويكون الضمير المنصوب
ضمير شان وتكون الجملة الواقعة بعد اسم الله مفسرة له قال
بعض العارفين الله لا اله الا هو يقتضي ازالة العلة عن الربوبية
وتنزيه الحق عن المدرك وفيه الاشارة الى مقام التجريد والى
مقام التفريد اما التجريد فهو تجريد الحقيقة عن الكونين بغيبة
ان شاهد في المشهود واما التفريد فهو ان تعلم ان الله ليس
الا الوجود الثابت المحض الواحد الظاهر بذاته لذاته وما عداه
هو العدم الصرف ويكون العارف في باطنه مجموعا لقلبة التوحيد
عليه وفي ظاهره منبسط مع الخلق لتخلقه بالاسماء قصدا لهداية
الخلق والدعوة الى الحق ولما انتهت الايات التي صدر الشيخ
بها الحزب وسيلة لمقصده وثنا على ربه شرع يذكر ما يناسب
حاله مما يدل على انكسار قلب الداعي واحتياجه الى ما يدعو
به واعتذاره عما صدر منه من قبايح زلله عند تيقظه فقال
اللهم اي يا الله فالميم بدل من حرف النداء وقيل بل هنا
ميم الجمع فيكون المقصود جميع اسماء الله تعالى وهذا الاسم
علم شخصي على الذات العلية المستغنية عن جميع الاغيار

صادق

صادق عليها ظهورا وبطونا وهو واسطة عظيمة بين الذات
العلية والعباد وهو الجامع لجميع مراتب الاسماء والصفات
لانه الاسم الاعظم لكن لا يستجاب للداعي به الا اذا دعي به
وليس في قلبه سواه انت تعلم اني بالجهالة معروف اي
معروف بالجهالة اعتراف بوصفه اللازم له في جميع احواله
اذ قد يجب الشيء وهو شر له ويكره الشيء وهو خير له ومتوقف
علمه على التعليم والتعليم ووجود المعلومات مع عدم الاحاطة
وامكان التغلب والانقلاب والتلبيس نافي بهذه الجملة توطئة
للعذر في ارتكابه للمحالفات اي ما حملني على ما فعلته الا ما تعلمه
من جهالتي وجهالة اعم من الجهل فان مطلق المخالفة جهالة
وان كان مرتكبها عالما بكونها حراما لانها بمعنى السفاهة
ضد الحكمة والتدبير واما الجهل فهو قسمان بسيط ومركب
والمركب هو المذموم فان من ولد على الفطرة ولم يسبق اليه
علم فانه وان وصف بالجهل فوصفه به غير قادح فيه بخلاف
ما اذا طلب منه علم ما يجب عليه تعلمه ولم يتعلمه فانه يوصف
بالجهل المركب المذموم والمراد بالجهالة هنا ما قد منا فان الانسان
اذا فعل ما لا يجوز فعله وهو عالم بانه لا يجوز فعله جهالة لا جهل وقد
يقال اراد بالجهالة هنا الجهل الذي هو ضد العلم الذي هو معنى
مقتضيا للافعال الخارجة عن النظام والجهل لازم لكل انسان
لا يقال ان كثيرا من العلماء اجمع على علمهم فلا يصح وصفهم بما ذكرت
لانا نقول علم كل انسان مرتبط بضده فانه وان علم ما علم فلا بد

Copyright King Saud University